اليه وحكى النقاش عن الحسن البصري قال دنا اى الرب
الامجد من عبده محمد فتدلى فقرب منه فرآه ما شاء ربه من
قدرته وعظمته وعن ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف
وهو بساط اخضر من نحو الديباج او النمارق والطنافس
لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعرج فجلس عليه حتى رفع فدنا
من ربه وعن محمد بن كعب القرظي هو محمد صلى الله عليه وسلم
دنا من ربه فكان قاب قوسين اي بعده في مقام قربه لكمال
جده قال الامام جعفر الصادق ادناه ربه منه حتى كان منه
كقاب قوسين قال الملا علي القاري ما احسن هذه العباره
من زيادة الكاف المفيدة بحسب الاشارة الى انه ليس مقدار
قوسين في المسافه في مقام القرب المعنوي بل يشبه به
باعتبار القرب الحسي كما يستفاد من قول جعفر الصادق و
الدنو من الله لا حد له ومن العباد بالحدود وذهب كثير
من المفسرين الى ان الدنو والتدلي منقسم ما بين جبريل
ومحمد صلى الله عليه وسلم اى دنا جبريل من محمد صلى
الله عليه وسلم فتدلى اى فتعلق عليه في الهوى فتدلت
الثمرة وتدلى رجليه من السرير ومنه قول الشاعر تدلى
عليها بين سب وخطة فراه على صورته الاصليه
له ستمايه جناح قد سد به الافق اي المشرق والمغرب
فلما راه راه صلى الله عليه وسلم كبر وخر مغشيا عليه
فتقرب جبريل حتى صار منه قدر قوسين فافاق فراه

على

على عين تلك الصورة اي في صورة الادميين فضمه في
نفسه وقال لا تخف يا محمد ولم ير جبريل احد من الانبيا
على صورته الحقيقه غير محمد صلى الله عليه وسلم فانه راه
عليها مرة في الارض ومرة في السما ليلة المعراج عند
سدرة المنتهى كما في الايه ومن ثم قال بعضهم ان الدنو
والتدلي في الايه غير الذي في الحديث فقدر اي زاد في القرب
واصل التدلي الامتداد من علو الى اسفل مع الانفصال
وقيل هو من الدلال فالفه مبدلة من اللام والاصل
فتدلل فكان منه قاب قوسين اى مقدار مسافه ذلك قال النووي
المراد بالقاب في الايه عند جميع المفسرين هو المقدار وفي
الكشاف القاب والقيب والقاد والقيد والقيس المقدار
وقرا ابن عامر وعاصم قاد وقرا قيد وقد جا التقدير بالقوس والرمح
والسوط والذراع والباع والخطوة والشبر والفتر والاصبع
ومنه لاصلاة الى ان ترتفع الشمس مقدار رمحين وفي
الحديث لقاب قوس احدكم من الجنه وموضع قده خير من
الدنيا ومافيها والقد السوط ويقال بينهما خطوات
يسيرة وتقدير الكلام فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب
قوسين فحذفت هذه الاضافات كما قال ابو علي في قوله
وقد جعلتني من حزنه اصبعا اى اقرب من ذلك
وانقطعت الكيفيه من الخليقه عن معرفه كنه القرب و
الحقيقه الا الرب الجليل كيف جب امينه جبريل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)